

بيان المدير العام

إمام الاجتماع المشترك بين مجموعات العمل الأولى والثانية والثالثة التابعة للجنة المؤتمر المعنية بالتقييم الخارجي المستقل

17 أبريل/نيسان 2009

تتسم خطة العمل الفورية لتجديد المنظمة بالفراة من نواح عديدة: فهي ثمرة لأشمل عملية إصلاح قامت بها حتى الآن منظمة من منظمات الأمم المتحدة؛ كما أنها طموحة للغاية من حيث الإطار الزمني للتنفيذ؛ ويجري تطبيقها أيضاً بمشاركة واسعة من الموظفين وبشراكة وثيقة بين الأمانة وبينكم أنتم الدول الأعضاء.

وأود أن أؤكد لكم التزامي الكامل والشخصي بعملية إصلاح المنظمة. ولقد سبق لي أن أشرت في بياناتي إلى التزامي الحازم بتجديد المنظمة، وها أنا ذا أكرر من جديد هذا الالتزام أمامكم اليوم. على أن الحكم على التزامي بالإصلاح ينبغي أن يتم في ضوء النتائج التي أحرزناها معاً خلال العام الماضي وفي ضوء الإنجازات الجارية.

وبفضل جهودكم المشتركة حققنا نتائج ناجحة للغاية في الدورة الخاصة لمؤتمر المنظمة التي انعقدت في شهر نوفمبر/تشرين الثاني عام 2008. ومع انتقالنا إلى مرحلة التنفيذ عام 2009، فلقد أوكلت إلى موظفين رئيسيين من مختلف المستويات مهمة مناصرة جهود تجديد المنظمة. ووضعنا ترتيبات تكفل إرساء آليات للتنفيذ الجيد، والإشراف، والتوجيه الاستراتيجي.

ولقد أسهمت شخصياً في تذليل العقبات الناشئة، وفي التعامل العاجل مع القضايا التي طرحت أمامي التماساً للتوجيه. وكما استشف العديد منكم ممن جمعتني بهم لقاءات ثنائية، فإنني على إطلاع كامل على مداولاتكم.

وإنني لأتمنى بأن أكون قد قدمت، عبر هذه الترتيبات وهذا النمط من الانخراط، مثلاً جلياً على الثقافة التي يدعو التقييم الخارجي المستقل ذاته إلى سريانها في المنظمة، وذلك من خلال تفويض الصلاحيات قدر المستطاع، دون التخلي عن قسبي من المسؤولية والمساءلة، وعبر تنظيم هرمي أقل وانفتاح أكبر، لتنفيذ الإصلاحات المستدامة التي ستبقى بعد انتهاء فترة ولايتي كمدير عام.

إننا نمضي قدماً في عملية الإصلاح بالسرعة القصوى. ولقد انطلقت عمليات تنفيذ نحو نصف إجراءات خطة العمل الفورية، بل وتم إنجاز بضعة منها تصل نسبته إلى نحو 3 في المائة. وتعمل مجموعة دعم الإصلاح على ضمان التنسيق والتكامل المواضيعيين بين المشروعات الأربعة عشر. وحتى هذا التاريخ، الذي يصادف الشهر الرابع للتنفيذ، عقد فريق الإدارة الرفيع المستوى المعني بخطة العمل الفورية 20 اجتماعاً رسمياً وعدداً لا يحصى من الاجتماعات غير الرسمية لتوفير التوجيه العملية. كما انعقد اجتماع الإدارة العليا بانتظام برئاسة وتجري مشاورات واسعة مع الموظفين في المقر وفي المكاتب الميدانية، وكذلك مع رابطات الموظفين. وتعد مجموعة دعم الإصلاح اجتماعات إعلامية مع الإدارات. ولقد التقيت يوم أمس بهيئات تمثل الموظفين للإطلاع منها مباشرة على آرائها وشواغلها.

إن عملية الإصلاح معقدة بحد ذاتها، وما يزيد تعقيداً أن خطة العمل الفورية تشكل حزمة من الإجراءات المتعاضدة التي يتعذر تنفيذها بمعزل عن بعضها البعض. كما أننا نتعلم من تجربة

الإصلاح في المنظمات الأخرى للأمم المتحدة، مثل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومنظمة الصحة العالمية. غير أنه بالنظر إلى اتساع نطاق إصلاحات منظمة الأغذية والزراعة وسرعتها، فإننا نتعلم بالضرورة من خلال ما نقوم به بالفعل ونحن نمضي قدماً. لقد أقررتم قبلاً بأننا سنرتكب نتيجة ذلك أخطاء من حين إلى آخر، إلا أننا سنتعلم من هذه الأخطاء وسنصححها بأنفسنا. وإني أتتبع بصورة وثيقة مداولاتكم في لجنة المؤتمر ومجموعات عملها، وأثمن عالياً تعليقاتكم وأفكاركم الثاقبة. إنكم تساعدوننا على أن نتحدى أنفسنا، وعلى أن نقوم أحياناً بمبادرات لم نُختبر بالكامل، ونحن بحاجة على الدوام إلى تشجيعكم وتعليقاتكم.

ومن بين مبادرات "التعلم بالعمل" تلك الجلسات الإعلامية غير الرسمية التي عقدنا منها حتى الآن جليستين. وتتيح هذه الجلسات لنا أن نستمع إليكم في ظل ظروف غير رسمية وأن نتفهم على نحو أفضل آراءكم وشواغلكم. وإني لآمل أن تكون نشرتنا الإعلامية والموقع الشبكي المُجدد للمندوبين الدائمين قد أسهما في تحسين تواصلنا مع الأعضاء المقيمين في روما ومع العواصم. كما أرحب بالزيارات التي قام بها بعض الأعضاء إلى مكاتبنا الإقليمية والقطرية في آسيا، وأوروبا، وأفريقيا، والتي زودتنا بدورها بأراء وتعليقات مفيدة. وأود أن أؤكد لكم أنني سوف أتابع شخصياً ما نتلقاه منكم من ملاحظات حيثما كان ذلك مناسباً.

وهكذا، وعلى الرغم من أننا ما نزال في مستهل مرحلة تنفيذ خطة العمل الفورية، فلقد بدأنا فعلاً بمعاينة تحولات مهمة في المنظمة، بما في ذلك تحولات في طريقة عملنا. وبودي هنا أن أسلط الضوء على بضعة قضايا رئيسية في هذا الصدد.

إننا نحرز تقدماً في تطوير إطارنا المستند إلى النتائج كجزء من الخطة المتوسطة الأجل. ويسهم ذلك في توفير الوسائل الكفيلة بأن ينصب عملنا ومواردنا، المقدره منها والطوعية، على تحقيق تخفيضات مستدامة في نسب الجوع والنهوض بالرخاء الاقتصادي، مع المراعاة اللائقة للموارد الطبيعية للكرة الأرضية. وستثمر المداولات المقبلة بشأن ما هو مقترح من نتائج تنظيمية وهياكل في المقر والميدان عن برنامج للعمل وميزانية للفترة المالية المقبلة. وبحلول شهر يوليو/تموز سنكون قد أرسينا كل العناصر اللازمة، بما في ذلك مخصصات الموارد المقترحة للفترة 2010-2011.

وفيما يتعلق بهيكل المقر، فلقد اتخذت التدابير اللازمة وفي الوقت المناسب لتقليص الوظائف من مرتبة مدير في المقر بنسبة الثلث، مما مكننا من أن نخفض التكاليف التقديرية لإعادة الهيكلة بأكثر من 3 ملايين دولار أمريكي. وأحطنا علماً بالتوجيهات التي تقدمتم بها خلال اجتماعات يومي 23 و24 مارس/أذار وسنوفر المزيد من التفاصيل لاجتماعاتكم المقبلة في يونيو/حزيران. وتم الإعلان عن الوظيفة الجديدة لنائب المدير العام. وفيما يتعلق بتطبيق اللامركزية، فإننا نتطلع إلى نتائج مداولاتكم اليوم. وستتلقى خلال عطلة نهاية الأسبوع نتائج المرحلة 2 من الاستعراض المفصل من شركة Ernst and Young، والتي ستوفر توصيات عن الجوانب المهمة لإصلاح ميدان الإدارة، وإدارة الموارد البشرية والمالية في المنظمة، إلى جانب التكاليف والوفورات المصاحبة لذلك.

وفيما يتعلق بالموارد البشرية، التي تعتبر من المجالات الأساسية لخطة العمل الفورية، فقد مضينا قدماً في تنفيذ نظام لإدارة تقييم الأداء يرتبط بإطار النتائج. وقمنا بإعداد السياسات اللازمة لخفض العمر الوسطي للموظفين، واعتمدنا ترتيبات تشغيلية مرنة، ونحن نناقش الآن سياسات معدلة تتعلق بالتناوب واستخدام المتعاقدين والخبراء الاستشاريين، على سبيل المثال للحصر. كما أننا نعمل على توسيع مركز تطوير الإدارة بالتعاون مع الوكالات الشقيقة التي تتخذ من روما مقراً

لها، واستحداث برامج جديدة لتطوير قدرات الإدارة والقيادة. كما يتواصل تنفيذ المشروع المتعلق بالإبلاغ عن معلومات الإدارة.

ويوشك الفريق المعني بتغيير الثقافة على الانتهاء من وضع بيان داخلي للرؤية. وقابل الفريق نحو ألف شخص في المقر وفي ثلاثة مكاتب إقليمية ورعى أنشطة في مكتب إقليمي فرعي وسبعة مكاتب إقليمية. وباستخدام منهجيات تشاركية، مثل الاجتماعات المفتوحة، ومجموعات التركيز، والمقابلات الإطلاعية، طور الفريق أيضاً مجموعة من المقترحات المحددة بشأن الترقى والتقدم المهني للموظفين، والمكافأة والتقدير، وبيئة العمل الجامعة.

وأخيراً وليس آخراً، وكمثال بارز على العمل المشترك والشراكة بين الأمانة والدول الأعضاء، فقد تمت مناقشة إدخال تغييرات مهمة على النصوص الأساسية بما يرضي الأعضاء وذلك في فترة قصيرة قياسية. وأتوجه بالتهنئة لكم على هذا النجاح.

لقد سلطتُ الأضواء على تلك المجالات أيضاً للتأكيد على اتساع التغيير وكثافة العمل الجاري. وتدعو الحاجة إلى بذل جهود هائلة للتوصل إلى مقترحات واسعة النطاق من خلال العملية التشاورية والتشاركية التي اعتمدها. إن الموظفين هم عصب حياة هذه المنظمة، وأني لأمل أن تروا بأنفسكم التزام الأمانة بعملية الإصلاح، وذلك مع اضطلاع العديد من الموظفين بمهام إضافية بكل حماس وتفان، مما يزيد من ساعات عملهم الطويلة أصلاً.

كما أنني بالمثل أقدر حق التقدير جهودكم، كدول أعضاء تحتل موقع القيادة في هذه العملية ذات الأوجه المتعددة، ومشاركتكم وبأعداد كبيرة في كل الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية منذ انطلاق العملية. غير أنني أحس بالقلق من أن الالتزام الذي اضطلعت به بصورة جماعية في الدورة الخاصة لمؤتمر المنظمة عام 2008 لم يتم تنفيذه بعد. وأشير هنا بالطبع إلى الموارد اللازمة لتنفيذ خطة العمل الفورية. لقد ساهم العديد منكم في حساب الأمانة، وأنا أشكرهم على ذلك، لكننا ما نزال بعيدين عن تحقيق الرقم المستهدف لهذا العام وقدره 19.9 مليون دولار أمريكي، وهو رقم سيحتاج إلى التعديل وإلى إعادة النظر فيه بعناية بعد الاستعراض المفصل.

لقد سبق لنا أن أشرنا إلى أن الإدارة ستضطر إلى أن تنظر من جديد في نطاق عملها خلال عام 2009 ما لم ترد التزامات إضافية ضخمة بحلول شهر مايو/أيار، وإني بحاجة إلى أن أكرر هذا القول اليوم. كما أن هذه المسألة غدت مبعث لقلق الموظفين الذين يرون أن الأقوال والنوايا لن تتحول إلى أعمال ما لم يتوافر تمويل كاف. ومن جانبي فلقد بعثت برسائل إلى كل السفراء و المندوبين الدائمين أناشدهم فيها تقديم مساهمات طوعية إضافية، إلا أن توفير الموارد والوفاء بالتزاماتكم الجماعية هو أمر تتحملون أنتم المسؤولية عنه في نهاية المطاف.

وأخيراً، وكما تذكرون جميعاً، فلقد أشار التقييم الخارجي المستقل إلى أن بالمستطاع اختصار الوثيقة المؤلفة من 400 صفحة بثلاث كلمات هي: الإصلاح المصحوب بالنمو. وطلب قرار المؤتمر من لجنة المؤتمر تحليل مفهوم " الإصلاح المصحوب بالنمو " ورفع مقترحات بهذا الشأن إلى مؤتمر عام 2009. وسنقوم بتوفير وثيقة مفاهيمية لمساندة مداولاتكم في الدورة المشتركة المقبلة للجنة البرنامج والمالية. وكما هو الحال بالنسبة لكل قضايا الموارد، فإننا سنساند مساندة كاملة ومخلصة مداولاتكم، ونحن على ثقة من أنكم ستضطلعون بدوركم في تطوير هذا المفهوم أكثر فأكثر.

وما من شك في أننا سنحقق طموحاتنا المشتركة المتمثلة في قيام منظمة قادرة حقاً على مجابهة التحديات المتصلة بتغذية الأعداد المتنامية من السكان المعانين من الأزمات الغذائية

والتغير المناخي في ظل الأزمة المالية العالمية. إن العالم بحاجة إلى المنظمة أكثر من أي وقت مضى. ولدينا كما هو واضح برنامج طموح للغاية لتنفيذ خطة العمل الفورية خلال الأشهر المقبلة، وهو ما سيتطلب الروح ذاتها من الأخذ والعطاء التي سادت طيلة عام 2008. وهذا أمر محتم لأنه ليس هناك من حل أوحدهم للتحديات المعقدة القائمة. إن بمقدوركم الاعتماد على مرونتي وعلى إدارتي في تلبية احتياجات والتطلعات الناشئة للدول الأعضاء من خلال منظمة متجددة.

أشكركم جميعاً لالتزامكم الصادق بالمنظمة وأتطلع إلى دعمكم المتواصل لجهودنا المشتركة.